

قولاً واحداً

«إسرائيل».. تعقيدات الأزمة السورية

مازن بلال

استهدفت أعمال العنف والإرهاب منذ بداية الأزمة السورية قواعد الدفاع الجوي السورية، وإذا كان لهذا الأمر دلالاته الخاصة فإن ما نشهده اليوم لعودة الدفاعات الجوية موضوع يحتاج للتوقف، وقرأه السيناريو الذي نشهده منذ مدة ليست بعيدة حول مسألة التصدي لصواريخ وطائرات «إسرائيلية»، فيخض النظر عن الأهمية العسكرية لما يحدث إلا أنه يحمل بوادر مرحلة خاصة من التشابك الإقليمي والدولي، «دإسرائيل» هي التي تواجه حالة غير مسبوبة منذ عام ١٩٧٣، حيث أصبحت الجولان خارج الاتفاق بفصل القوات الموقع عام ١٩٧٤ ونجم عنه هدوء كامل طوال أربعة عقود.

عولياً فإن إسقاط طائرة إسرائيلية، وقبل ذلك بأشهر إطلاق صواريخ على طائرة إسرائيلية فوق لبنان، يشكل مقدمة على أن الحل السياسي في سورية لا يخضع فقط للشروط الدولية والإقليمية القائمة الآن، وأن الدولة السورية في مجابهتها مع «إسرائيل» تملك قواعد إضافية داخل الحل السياسي، وفي المقابل فإن السياسية «الإسرائيلية» لديها أيضاً مجابهة تريد خوضها أو على الأقل طرحها داخل حزمة الحل، وهناك اعتباران أساسيان في هذا الموضوع:

– الأول أن سورية هي جبهة تصادم أميركي روسي بكل ما يعنيه هذا التصادم من وجود قوات وقواعد وعمليات جوية، وهو أمر غير مسبوق بالنسبة لـ«إسرائيل» تحديداً.

إن أحد الأمثلة المعاصرة هو ما جرى عام ١٩٧٣ عندما تحرك الأسطول السادس باتجاه شرقي المتوسط نتيجة حرب تشرين، وأدى هذا الأمر إلى تسارع الجهود الدبلوماسية لتطبيق الحرب وتحولات إلى معارك ثابتة على الأرض على جبهة الجولان، فالقوى الكبرى الموجودة اليوم هي في مجابهة سياسية بالدرجة الأولى، واختبارات عسكرية عبر معارك متفرقة تشكل بديلاً من المواجهات الكبرى، وهذا الوضع ليس مريحاً لـ«إسرائيل» لأنه يحد من مرونة قواتها، وهو ما يمنعها من القيام بمغامرة مشابهة لما حدث عام ٢٠٠٦ في لبنان، ومع هذا الوضع فإن حدود حركتها السياسية تقلصت أيضاً لأنها ذراعها العسكرية كانت دوماً أدواتها الأساسية لتحقيق الأهداف السياسية.

– الثاني أن «إسرائيل» تواجه تحالفاً مختلفاً عن السابق، فرغم أن ما يطلق عليه إعلامياً «محور المقاومة»، يتحول سريعاً لمحور سياسي إستراتيجي يوسع الجبهة العسكرية والسياسية في مواجهة «إسرائيل».

ضمن الميزان السياسي فإن دائرة التحالف السوري هي أكثر صلاحية من المساحة التي تسعى إليها «إسرائيل»، فالتقارير تتحدث عن مشروع علاقات مع الخليج العربي لن يقدم لها حالة أمن حقيقية نتيجة هشاشة هذه الدول، ومن ناحية أخرى التصعد الشرق أوسطى الذي لا يتيح إيجاد جبهة سياسية قوية.

السيناريو الذي شهدناه منذ شهر تقريباً وصولاً لإسقاط طائرة «إسرائيلية»: يتشكل اليوم جملة احتمالات على المستوى السياسي وليس فقط على الصعيد العسكري، لأنه يقدم الأزمة السورية على خلفية مختلفة تماماً، فهي بدلا من أن تكون توازن قوى إقليمية تعود من جديد إلى شكل كلاسيكي مرتبط بـ«إسرائيل» تحديداً، وإذا كان مستبعداً أن يؤثر في مسار الحل السياسي بشكل مباشر لكنه سيأخذ الحل باتجاه عمق مختلف مرتبط بالتعقيدات القائمة وتأثرها على «موقع إسرائيل»، وربما الأهم هو التعامل من القوى السياسية السورية لبناء رؤية بناء على ما يحدث وتطورات القادمة.

طهران نفت رواية العدو.. والأخير يستجدي «عدم التصعيد».. وواشنطن تتبرا!

الدفاعات الجوية «تصدع» التفوق الجوي الإسرائيلي وتسقط الـ«إف ١٦»



بقايا حطام الطائرة «إف ١٦» الإسرائيلية التي تصدت لها الدفاعات الجوية السورية (أ.ب)

نحن لا نؤكد خبراً أصدره الكيان الصهيوني ولكن إذا أكد السوريون هذا النياً فنحن سنؤكده لأن الإسرائيليين منافقون.

وأضاف: «نحن ليس لدينا تواجد عسكري في سورية وإنما تواجدنا في هذا البلد استشاري حيث إن حضور الجيش السوري للدفاع عن أرضيه يعني لذلك، وعندما أحت مواقع صهيونية إلى أن إسقاط الطائرة كان من قبل قوات روسية في سورية أكدت «القناة المركزية لقاعدة حميميم الروسية»، في قناتها على تلغرام إن مجموعة القوات الروسية في سورية تؤكد أن المضادات الأرضية الروسية لم تشارك في عملية التصدي للهجمات الإسرائيلية والتي نتج عنها إسقاط طائرة من طراز F١٦ كانت تشارك في العمليات ضد القوات الحكومية السورية.

وأشارت القناة إلى أن «وسائل الدفاع

الشهر الماضي عن وكالة أنباء روسية، بأن الرئيس يشار الأسد خال لقائه الأخير بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قاعدة حميميم الروسية في جبلة «هدد بضرب إسرائيل واستهداف مطار بن غوريون بالصواريخ رداً على الغارات الإسرائيلية بسورية، وأن بوتين يعد بتسليم الرسالة لإسرائيل».

واعتبرت وسائل إعلام العدو أن إسقاط طائرة حربية من طراز «إف ١٦» فوق الأراضي المحتلة يعني «صدعاً في التفوق الإسرائيلي» مؤكدة أن الحكومة الإسرائيلية طلبت تدخل روسيا أميركياً عاجلاً لاحتواء الموقف.

في المقابل لجأ العدو الإسرائيلي إلى رواية أخرى لتبرير عدوانه وإسقاط مقاتلته فذكر المتحدث الرسمي باسم جيشه جونان كورتوكوس في موجز للصحفيين الأجانب

السفولافي لوبوش بلاها بشدة عدوان طيران ما يسمى التحالف الدولي على قوات شعبية سورية تحارب تنظيم داعش الإرهابي والعدوان الذي يمارسه نظام رجب طيب أردوغان في منطقة فرين. وأكد بلاها في تصريح لمراسل «سانا» في براج أن ما تقوم به القوات الأميركية وقوات نظام (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان في الأراضي السورية يشكل «خرقاً للقانون الدولي».

وأعرب رئيس اللجنة الأوروبية في البرلمان السلفولافي عن دعمه لكل حل يؤدي إلى إعادة السلام إلى سورية ورفضه للألعاب الجيو سياسية التي تتم حول سورية مشدداً على أن هذا الأمر ليس تصرفاً زنياها تجاه سورية لأن الناس يموتون من جراء ذلك وعلى الولايات المتحدة التي تتشدق بحقوق الإنسان والحريات التوقف عن ذلك فوراً.

لحام في رسالة لشعوب العالم: اتحدوا لسلام سورية

وكالات

دعا طبريك أنطاكيا وسائر المشرق للروم المكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام شعوب العالم إلى الاتحاد لتحقيق السلام في سورية.

ويحسب وكالة «سانا» للأنباء وجه لحام رسالة إلى شعوب العالم حملت عنوان «دمعة حب وصلادة» قال فيها: «نشاد الشعوب أن تتحد لكي تحقق السلام لسورية لأن سلام العالم من سلامها وسلام فلسطين والعراق والمنطقة من سلام سورية». ونوه بطبريك لحام بالإنجازات التي حققها الجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهابيين معرباً عن أمه في عودة الأمن والأمان إلى دمشق الحبيبة وإلى كل ربوع سورية.

بموازاة ذلك أدان رئيس اللجنة الأوروبية في البرلمان

السوريون على الشرفات والإسرائيليون في الملاجئ

الوطن

بعد سنتين من الحرب على سورية واعتقاد السوريين على المعارك تابع المواطنين باهتمام دفاعات الجيش العربي السوري الجوية وهي ترد على صواريخ العدو الإسرائيلي وتسقط مقاتلة حربية له على حين كان الإسرائيليون مصدومين من وهن قواتهم الجوية ويختبئون في الملاجئ.

بعد سنوات الحرب على سورية واعتقاد السوريين على المعارك تابع المواطنين باهتمام دفاعات الجيش العربي السوري الجوية وهي ترد على صواريخ العدو الإسرائيلي وتسقط مقاتلة حربية له على حين كان الإسرائيليون مصدومين من وهن قواتهم الجوية ويختبئون في الملاجئ.

بعد سنتين من الحرب على سورية واعتقاد السوريين على المعارك تابع المواطنين باهتمام دفاعات الجيش العربي السوري الجوية وهي ترد على صواريخ العدو الإسرائيلي وتسقط مقاتلة حربية له على حين كان الإسرائيليون مصدومين من وهن قواتهم الجوية ويختبئون في الملاجئ.

بعد سنوات الحرب على سورية واعتقاد السوريين على المعارك تابع المواطنين باهتمام دفاعات الجيش العربي السوري الجوية وهي ترد على صواريخ العدو الإسرائيلي وتسقط مقاتلة حربية له على حين كان الإسرائيليون مصدومين من وهن قواتهم الجوية ويختبئون في الملاجئ.

دعم من موسكو وطهران وبيروت.. وانفصائل الفلسطينية: مرحلة جديدة لمحور المقاومة «غرفة حفاء سورية»: أي اعتداء إسرائيلي جديد سيلقى رداً مناسباً

محلولون صهيانية طعنوا رواية إعلام السعودية

الوطن - وكالات

بعد إسقاط الدفاعات الجوية السورية مقاتلة «إف ١٦» كانت قنوات الإعلام السعودي تبحث للعدو الصهيوني عن مخرج للهزيمة التي وقع بها بعد إسقاط الدفاعات السورية طائرة الـ«إف ١٦»، فحرصت على تقديم الرواية الصهيونية للحادثة وتوجيه أصابع الاتهام إلى سورية وإيران، إلا أن المحللين الصهيانية وجهوا الهذبة القنوات التي استضافتهم طعناً في مقتل. وأكد أحد المحللين الصهيانية من على منبر إحدى وسائل الإعلام السعودية أنه ولو صدقت الرواية (للقاتل) فهذا يعني أن الجيش السوري والإيرانيين استدرجوا جيشنا (الصهيوني) إلى الفخ ووقعنا به».

الدوران الصهيوني امتد إلى الإعلام الوطني فنقلت وكالة «سانا» للأنباء عن وزير الإعلام عماد سارة إعلانه عن تعرض عدد من القنوات الفضائية والإذاعات السورية للتشويش المتعد، لافتاً إلى أن الإعلام الوطني السوري كان خطوة بخطوة إلى جانب الجيش العربي السوري وتعامل بكل شفافية مع تطورات الأوضاع في سورية وقضض كل محاولات الدوران الإسرائيلي لتضليل الحقائق الأمر الذي انعكس سلباً على الحملة الإعلامية التي تمارس ضد سورية من بعض القنوات العربية التي تتآمر مع العدو الإسرائيلي وقنواته نفسها.

تمكن المهندسون السوريون من تجاوز التشويش المتعد وإعادة البث إلى قناة الفضائية السورية قبل أن يعلن التلفزيون السوري عصر أمس عودة بث قناتي «الفضائية التربوية السورية» وإذاعة «سوريا إف أم».

سورية كدولة مستقلة لهم الحق في الدفاع المشروع عن سيادة أراضيهم والتصدي لأي عدوان خارجي وإن الكيان الصهيوني لا يمكنه التغلطة على اعتداءاته وجرائمه ضد الشعوب الإسلامية في المنطقة من خلال التخلص من المسؤولية واتهام الآخرين وإطلاق الأكاذيب الدائمة.»

في الأنساء، قال مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي في تصريح له أمس: إن الشعب السوري الصامد الذي حارب الإرهاب وحقق النصر على المؤامرات التي استهدفت بلده لن يقبل باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية.

في غضون ذلك، أكدت وزارة الخارجية العراقية، على أراضيه، على حين نوه حزب الله في بداية مرحلة إستراتيجية جديدة تضع حداً لاستباحة الأجواء والأراضي السورية، ولعل الفلسطينيين تنفخوا الصعداء بالرد السوري على العدوان الإسرائيلي في ظل موقف عربي متريدي تجاه قضيتهم، فأكد مدير الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، السفير أنور عبد الهادي في بيان تلقته «الوطن»، نسخة منه بأن إسقاط طائرة لاحتلال لإسرائيلية واضحة لـ«الإسرائيليين ومن يدعمهم». إن هذه الأقوال هذبة والعجبية والاعتزاز بقدره البرع التي وفرها باستمرارها، ومن حق سورية الدفاع عن نفسها لصد أي هجوم على أرضيه، ولن يكون الاعتداء على سورية من دون عقاب.»

في حين صرح مصدر مسؤول في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»

فلسطين المحتلة - محمد أبو شباب

دمشق - الوطن - وكالات

هددت «غرفة عمليات حلفاء سورية» بأن أي عدوان إسرائيلي جديد على سورية سيلقى رداً مناسباً، على حين كانت دمشق تتلقى رسائل الدعم من موسكو وطهران وبيروت، أما الفصائل الفلسطينية فاعتبرت أن إسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة «إف ١٦» المعادية، يعد تطوراً مهماً، وأرج مرحلة جديدة لمحور المقاومة، وأكدت «حلفاء سورية» في بيان لها أمس، نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن «العدوان الذي قام به الكيان الصهيوني عمل إرهابي مدان لن يتم التسكوت عنه وسيلقى أي اعتداء جديد رداً مناسباً، مشددة على أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة يقدمان الدعم للتنظيمات الإرهابية في سورية بما فيها تنظيم «داعش»، وأوضحته الغرفة أن الطائرات المسيرة ومنذ بداية الحرب الإرهابية ضد سورية تعمل على جمع المعلومات في مواجهة التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش الإرهابي.

من جانبها قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها نشر على موقعها الإلكتروني بحسب «سانا»: إن «موسكو قلقة للغاية للتطورات الأخيرة والهجمات في سورية»، مشيرة إلى أن «القوات الحكومية السورية تتزعم بالانفاقيات التي تم التوصل إليها بشأن ضمان تواصل العمل بمناطق خفض التصعيد بفعالية في جنوب وغرب البلاد»، مضيفاً: «نحن نعتبر أنه من الضروري احترام سيادة وسلامة أراضي سورية ودول المنطقة الأخرى بشكل غير مشروط.»

نزار السكيك، نزار السكيك، في تصريح لوكالة «سيونتيك» الروسية، أن ما حدث في سورية «أسس مرحلة جديدة في الصراع ما بين محور الاحتلال، عنونائها الانتقالي بين دولة الاحتلال، وعنونائها الانتقالي معادلة القوي».

السوريون يوزعون الحلوى



سوريون يوزعون الحلوى احتفالاً بإسقاط الطائرة الإسرائيلية (عن الانترنت)

الوطن - وكالات

قواتنا المسلحة لتصديها وإسقاطها إحدى طائرات العدوان في سماء جولاننا الحبيبة، على حين هنا «حزب الشباب الوطني» المعارض المرخص «الشعب السوري وابطال الجيش السوري يصد العدوان الإسرائيلي الغاشم» واعتبر في بيان تلقته «الوطن» نسخة منه، أن هذا الالإستراتيجي القوي سيغير من معادلة الردع الصهيونية وسيغير قواعد الاشتباك راسماً قواعد اشتباك جديدة لا تسمح للعدو الإسرائيلي باستباحة الأجواء السورية.»

من جانبه اعتبر الناطق رسمي باسم حزب الإرادة الشعبية في سورية له أن «الرد الشامل على العدوان الأمريكية الصهيونية، يصر من خلال الإسراع بالحل بفرطون بأرضهم وكرامتهم ويبيق الكيان الصهيوني المحتل هو العدو.»

وأضاف البيان: «إننا كقوى وطنية معارضة لدينا مطالب سياسية وتطلعات ديمقراطية ولكن موقفنا ثابت ومتمسك مع الموقف الوطني لسورية الوطن والجيش والشعب»، وقاصيون التابع للحزب.

على صعيد مجلس الشعب أشار عضو المجلس نبيل صالح إلى أنه